والطغيان ولاجل توحيد ساعة اذا قاموا الى الاخرة تكون صحايفهم
متلالية بنور الايمان فالعبد الموحد الذي ذهب عمره في توحيد
الرحمن وتمجيد المنان كيف لا يقوم يوم القيمة وصحيفته خالية من الذنوب
والعصيان متلالية من الايمان قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
الاية معناه انا ضربنا على اذانهم سرادقات هيبتنا واغشيناهم على
فرش نور انسيتنا وقلبناهم في بساتين محبتنا لو اطلعت عليهم كما
انت من حيث انت لوليت منهم فرارا وما استطعت معهم قرارا
ولمليت منهم رعبا وان تعدت رهينا وكيف تثبت صفة البشرية
عند هيبة الالهية ام كيف تدوم طبايع البشرية عند صنايع قهر الربوبية
الانفس لا تبقى عند مشاهدتهم والابصار تتلاشى عند مطالعتهم
وان كان اطلاعك من حيث نحن لا من حيث انت كنت في عنايتنا
رعايتنا فتثبت بارادة الجبار وينادي لك في الاكوان ما زاغ
البصر فلما انتبهوا بعثوا تمليخا وتذكر القصة وكيف تغيرت عليهم
الطريق وكان على باب الغار عيون واشجار فوجد العيون قد
نشفت والاشجار قد يبست كانوا لما فتحوا اعينهم لم يجدوا الشمس
عليهم لانها كانت تزاور فقالوا لبثنا يوما فلما خرجوا الى باب
الغار وجدوا الشمس في خلعة الاصفرار فقالوا او بعض يوم ولم
يعلموا بطول النوم وانهم تحيروا من تغير الحال ومالت طبايعهم
الى الطعام فمضى تمليخا الى البلد ليشتري خبزا فوجد على باب المدينة
علما مكتوبا عليه لا اله الا الله عيسى نبي الله لان عيسى عليه السلام
بعث بعد دخولهم الكهف ورفع الى السماء وهم على حالهم فدخل البلد
وهو متعجب واعطى الدراهم للخباز وقال له ما اسم هذه المدينة قال
له الخباز افسوس فقال وما اسم ملكها قال له عبد الرحمن قال تمليخا

للخباز

للخباز انبهني فاني نايم فقال له الخباز اتتمسخر بي ما يكفي انك قد
لقيت كنزا الان هذا الدرهم ما راينا مثله قبله وكان وزن الدرهم
عشرة دراهم اعطني منه شيا والا حملتك الى الملك قال له تمليخا على
الحقيقة اني وجدت كنزا يكون في الدنيا والاخرة حرزا فقال الخباز
انت مجنون ما هذا الا جنون وجمع عليه الناس وحمله الى الملك وتمليخا
يجيل طرفه الى العالم فلا يعرف منهم احدا كانه لم يدخل البلد ابدا
فقال له الملك يا هذا اما تظن ان عيسى عليه السلام له في الشريعة
احكام من جملتها ان من وجد كنزا كان لبيت المال الخمس والباقي
للواجد فقال له ما وجدت الا كنزا يقال له كنز التوحيد لا ادفع
خمسه لبيت المال بل انه ينفع في المال فقال له الملك تعرف من البلد
احدا فقال له نعم اعرف الف نسمة الذين اسماؤهم على لساني الساعة
انا اسميهم وانت تدعوهم وجعل يسمي فلانا وفلانا وفلانا فلم
يعرفوا منهم احدا فقال بعض الناس هذا مجنون وهذه الاسماء الجارية
على لسانه من جملة هذيانه قالوا له فهل لك في البلدة دار
قال نعم دار جيدة مشيدة بسير واحتى اريكم اياها فركب الملك
بنفسه والناس من حوله وهو يسير امامهم الى ان وصل الى داره
وقد تغير بابها وتشعثت قبابها فقال هذه داري قال ومتى
خرجت منها قال بالامس فقالوا يا هذا ان صاحب هذه الدار
شيخ له من العمر مائة وعشرون سنة وليس في البلد اكبر منه سنا
ولا اشرف ولا اسنا قال تمليخا لا اعلم ما تقولون كان بكم نوعا
من الجنون هذه الدار منزلي وانا خرجت من دقيانوس فامر
الملك ان يخرج صاحب الدار فخرج شيخ كبير فقيل له يا شيخ
ان هذا الشاب يقول ان هذه الدار له فقال الشيخ هذا منزلي

Copyright © King Saud University